

ماهي عليه الآن في ممالك الحضارة . فاذا قتل رجال قبيلة وبقي نساؤهم وأطفالهم ما كانوا يجدون من يكفلهم وينفق عليهم ، ففي مثل هذه الحال قد يكون الاسترقاق خيرا لهم ، اذا كان كاسترقاق الاسلام يهدي الى اطعام الارقاء ، مما يأكل منه السادة ويلباسهم كما يلبسون ، وعدم تكليفهم مالا يطيقون ، وعدم اهانتهم حتى بالتعبير عنهم بلقب العبد والامة . وناهيك بما شرعه من الاسباب الموجبة لإعتاقهم . وقد فصلنا ذلك في مواضع من مجلدات المنار كما قلنا آنفا فراجع الفهارس تجد ذلك مفصلا ، وتجد حجة الاسلام قائمة على جميع الخلق ولا سيما اليهود والنصارى منهم

## أقوال علماء القرن الثالث الاثبات

### في عقيدة السلف واثبات الصفات

لما ظهرت بدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل وتأويل ماورد منها في الكتاب والسنة هب حفظة الدين وحملته من التابعين ومن بعدهم للرد عليهم ، وتفنيد تأويلاتهم ، والاستمسك بعروة النقل ، حذرا من تحريفها بنظريات العقل ، التي نخدع بها بعض القاصرين ، توها انها من قطيعات البراهين ، واننا ننقل من كتاب العلولانذهبي (الذي يطبع في مطبعة المنار) بعض أقوال الأئمة المتبوعين ، الذين يجبل أقوالهم من مجلهم من المعاصرين . ولكن الذهبي ينقل في هذا الكتاب ما صح وما لم يصح ، ويشير الى ضعف الرواية الضعيفة أو نكارتها غالبا ، على ان من غلاة الأريين من يقبل كل ماروي في ذلك . قال :

﴿طبقة الشافعي واحمد رضي الله عنهما﴾

روى شيخ الاسلام أبو الحسن الهكاري والحافظ أبو محمد المقدسي باسنادهم الى أبي ثور وأبي شعيب ، كلاهما عن الامام محمد بن ادريس الشافعي ناصرا الحديث رحمه الله قل: القول في السنة التي انا عليها ، ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما - اقزار بشهادة ان لا إله

الا لله، وأن محمدا رسول الله، وإن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء. وذكر سائر الاعتقاد. وبإسناد لا يعرفه عن الحسين بن هشام البلدي قال: هذه وصية الشافعي - أنه يشهد أن لا إله إلا الله - فذكر الوصية بطولها وفيها: القرآن غير مخلوق، وإن الله يرى في الآخرة عيانا، ويسمونه كلامه، وأنه تعالى فوق العرش. إسنادهما واه.

قال الحاكم سمعت الأصم يقول، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له رجل: تأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟ فقال: إذا رويت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب

«(ابن خزيمة وعدة)»

سمعت يونس يقول قال الشافعي: لا يقال للأصل لم ولا كيف. أبو ثور وغيره: قالوا سمعنا الشافعي يقول: ما ارتدى أحد بالكلام فافلح. وقال الربيع سمعت الشافعي يقول: المرء في الدين يقسي القلب، ويورث الضغائن. وعن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله تعالى أسماء وصفات لا يسع أحدا قامت عليه الحجة ردها. قال ابن أبي حاتم سمعت الربيع بن سليمان، يقول سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة وبالصفاء والمروة فليس عليه كفارة لأنها مخلوقة

(قلت) تواتر عن الشافعي ذم الكلام وأهله، وكان شديد الاتباع للأثار في الأصول والفروع - مات في رجب سنة أربع ومائتين بمصر

كفلا ، عاش أربعاً وخمسين سنة

\*( القسبي ذلك الامام ) \*

قال بنان بن أحمد : كنا عند القسبي رحمه الله فسمع رجلاً من الجهوية يقول ( الرحمن على العرش استوى ) فقال القسبي : من لا يوقن ان الرحمن على العرش استوى كما يقرُّ في قلوب العامة فهو جهلي . اخرجها عبد العزيز القحيطي في تصانيفه . والمراد بالامة عامة أهل العلم ، كما بيناه في ترجمة يزيد بن هارون امام أهل واسط . ولقد كان القسبي من أئمة الهدى ، حتى لقد تعالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك الامام . توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين عن بضع وثمانين سنة ، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقاً

\*( عفان احد اعلام السنة ) \*

قال ابن أبي حاتم : ثنا يحيى بن زكرياه بن عيسى حدثني يحيى ابن أبي بكر السمسار ، سمعت عفان بن مسلم بعد ما جاء من دار اسحاق بن ابراهيم لما امتحنه في القرآن فقال : له كتب الي ان ادرك أرزاقك ان اجبت الي خلق القرآن . فقلت : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ( يريدون ان يدلوا بكلام الله - لا إله الا هو الحي القيوم - قل هو الله احد ) مخلوق هذا ؟ ادركت شعبة وحماد بن سامة وأصحاب الحسن يقولون : القرآن كلام الله ليس مخلوقاً . قال : اذا يقطع أرزاقك . قلت : ( وفي السماء رزقكم وما توعدون ) قيل كان رزقه في الشهر ألف درهم فترك ذلك لله عز وجل . توفي سنة تسع عشرة ومائتين

«(عاصم بن علي شيخ البخاري)»

روينا عن عاصم بن علي بن عاصم الواسطي قال : ناظرت جها فتين من كلامه أنه لا يؤمن ان في السماء ربا . قلت : كان عاصم حافظاً من أوعية العلم صادقاً ، حمل عن شعبة وابن أبي ذئب وخلق . ذكر الخطيب في ترجمته ان المتصم وجه من يحرر مجلس عاصم هنذا في رحبة جامع الرصافة ، وكان يجلس على سطح الرحبة ويجلس اذيق في الرحبة وما يليها ، فمظم الجمع مرة حتى قال أربع عشر مرة « ثنا ايث بن سعد » والناس لا يسمون اكثرتهم . وكان المستلي هارون يركب نخلة يستلي عليها ، فحزروا الجهم فكان ثشرين ومائة الف . وقال يحيى ابن معين : عاصم بن علي سيد المسلمين . مات مع القمني في سنة (أي سنة ٢٢١)

﴿ الحجدي ﴾

أخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن المدل أنبا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستائة أنبا سعد الله بن نصر أنبا أبو منصور الخياط أنبا عبد الغفار بن محمد أنبا أبو علي الصواف أنبا بشر بن موسى الحجدي قال : أصول السنة عندنا ... فذكر أشياء ، ثم قال : وما نصق به القرآن والحديث . مثل ( وقالت اليهود يد الله مفلولة غنت أيديهم ) ومثل قوله ( والسماوات مطويات بيمينه ) وما أشبه هذا من قرآن والحديث : لأنريد فيه ولا نفسره ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ، ونقول ( الرحمن على العرش استوى ) ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي .  
كان العلامة أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي الحجدي

(المنار - ج ٩ م ١٧) كلام يحيى النيسابوري وهشام الرازي في الاستواء ٦٦٥

مفتي أهل مكة وعالمهم بعد شيخه سفيان بن عيينة، حدث عنه البخاري والكبار . مات سنة تسع عشرة ومائتين

﴿ عالم المشرق يحيى بن يحيى النيسابوري ﴾

قال ابن منده : أنبأ محمد بن يعقوب الشيباني ثنا محمد بن عمرو بن النصر ثنا يحيى بن يحيى قال : كنت عند مالك فجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! (الرحمن على المرش استوى) فأطرق ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . قال ابن أبي حاتم سمعت مسلم بن الحجاج : سمعت يحيى بن يحيى يقول : من زعم أن من القرآن من أوله إلى آخره آية منه مخلوقة فهو كافر . كان يحيى بن يحيى إليه المنتهى في الاتقان والورع والجلالة بنيسابور ، قلَّ أن ترى العيون مثله . حلَّ عن مالك وخارجة بن مصعب والكبار ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين

﴿ عالم الري هشام بن عبيد الله الرازي ﴾

قال ابن أبي حاتم : ثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي سمعت أبي يقول : سمعت هشام بن عبيد الله الرازي - وجلس رجلا في التجهم فجيء به إليه ليمتحنه - فقال له : أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟ فقال : لا أدري ما بائن من خلقه - فقال ردوه فإنه لم يتب بعد .

كان هشام بن عبد الله من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة ، تفقه على محمد بن الحسن ، كان ذا جلالة عجيبة وحرمة عظيمة ببلده ، توفي سنة

أحدى وعشرين ومائتين

ابن أبي حاتم : حدثنا أبو هرون محمد بن خلف الجزار : سمعت هشام ابن عبيد الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . قال له رجل : أليس الله تعالى يقول ( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ) ؟ فقال محدث الينا وليس عند الله بمحدث . قلت لانه من عظمه وعلمه قديم فلم يعباده منه . قال تعالى ( الرحمن علم القرآن ) فالمقري يلحق الختمة مائة نفس ومائتين فيحفظونه وهو لا ينفصل عنه منه شيء ، كسراج أوقدت منه سرجاً ولم يتغير

﴿ فيه المدينة عبد الملك بن الماجشون ﴾

قال ابن أبي حاتم : ثنا يحيى بن زكريا بن عيسى ثنا هرون بن موسى القروي قال : ما سمعت الكلام في القرآن الا سنة تسع ومائتين - جاء نقر الى عبد الملك بن الماجشون وكلموه فانكر ذلك عندهم ، فكان في بعض ما كلمهم به أن قال ( قل هو الله أحد ) أهذا مخلوق ؟ ثم قال : لو أخذت بشرا المرسي لضربت عنقه .

كان عبد الملك من أجل " تلامذة مالك ، وكان اوه عبد العزيز بن الماجشون يفتي مع مالك في دولة المهدي ، توفي عبد الملك في سنة أربع عشرة ومائتين

(المنار) سنن طائفة أخرى من تقول هذا الكتاب ، ونبين ان مذهب السلف هو الموافق للعتل السليم دون مذهب الجهمية .